[265] وملك الارزاق واما ان يكون مدبرة للاشخاص الجزئية ويسمى نفوسا ارضية كالنفوس الناطقة والثالث وهى الجواهر الغايبة التى لا تكون مؤثرة ولا مدبرة للاجسام تنقسم إلى خيرة بالذات وهم الملائكة الكروبيون عند اهل الشرع والى شريرة بالذات وهم الشياطين وإلى مستعد للخير والشر وهم الجن ثم ان الناس اختلفوا في مهية الملائكة وقد ذكر صدر المتألهين س وجه ضبط لاقوالهم لا باس بذكره فقال في مفاتيح الغيب ان الناس قد اختلفوا في مهية الملائكة وحقيقتها وطريق الضبط ان يقال ان الملائكة لا بد وان يكون لها ذوات قائمة بانفسها في الجمله ثم ان تلك الذوات اما ان تكون متحيزة أو لا تكون اما الاول ففيه اقوال احدها انها اجسام لطيفة هوائية تقدر على التشكل باشكال مختلفة مسكنها السموات وهو قول الظاهريين وثانيها قول طوايف من عبدة الاصنام ان الملائكة في الحقيقة هي هذه الكواكب الموصوفة بالانحاس والاسعاد فانها عند هم احياء ناطقة وان السعدات منها ملائكة الرحمة والنحسات منها ملائكة العذاب وثالثها قول معظم المجوس والثنوية وهو ان هذا العالم مركب من اصلين اولين وهما النور والظلمة وهما في الحقيقة جوهران شفافان قادران مختاران متضادا النفس والصورة مختلفا الفعل والتدبير فجوهر النور فاضل خير نقى طيب الريح كريم النفس يسر ولا يضر وينفع ولا يمنع ويحيى ولا يبلى وجوهر الظلمة على ضد ذلك في جميع هذه الصفات ثم ان جوهر النور لم يزل يولد الاولياء وهم الملائكة لا على سبيل التناكح بل على سبيل تولد الحكمة من الحكيم والضوء من المضئ وجوهر الظلمة لم يزل يولد الاعداء وهم الشياطين على سبيل تولد السفه من السفيه لا على سبيل التناكح فهذه اقوال من جعل الملائكة اشياء متحيزة واما الثاني من ان الملائكة ذوات قائمة بانفسها وليست بمتحيزة ولا باجسام فههنا قولان احد هما قول النصارى وهو ان الملائكة في الحقيقة هي الانفس الناطقة بذاتها المفارقة لابد انها على نعت الصفاء والخبرة وذلك لان هذه النفوس المفارقة ان كانت صافية خالصة فهى الملائكة وان كانت خبيثة كدرة فهى الشياطين وثانيهما قول الفلاسفة وهو انها جواهر قائمة بانفسها ليست بمتحيزة وانها بالمهية مخالفة لانواع النفوس الناطقة البشرية وانها اكمل قوة منها واكثر علما وانها للنفوس البشرية جارية مجرى الشمس بالنسبة إلى الاضواء ثم ان هذه الجواهر على قسمين منها ما هي بالنسبة إلى اجرام الافلاك والكواكب كالنفوس الناطقه بالنسبة إلى ابداننا ومنها ما هي اعلى شانا من تدبير اجرام الافلاك